مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

المسؤولية المجتمعية في العصر السعودي الحديث
بين الواقع والمأمول

إعداد

د/ ندى ناصر علي القحطان
باحثة ماجستير
كلية التربية جامعة الملك خالد
المملكة العربية السعودية

المجلد (89) يوليو 2023 م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

الملخص

هدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف تتعلق بمفهوم وأهداف ومبادئ المسؤولية المجتمعية، وكذلك فهم أبعادها وواقعها في العصر السعودي الحديث؛ حيث يتناول البحث دراسة مفهوم المسؤولية المجتمعية ويسعى إلى توضيح معناها وأهميتها في السياق الاجتماعي والاقتصادي والبيئي، ويتم تحليل أهداف المسؤولية المجتمعية وتوضيح كيفية تعزيز التنمية المستدامة والرفاهية الاجتماعية من خلال ممارسة المسؤولية المجتمعية، كما يتناول البحث المبادئ والدوافع التي تحفز المؤسسات والشركات على ممارسة المسؤولية المجتمعية، مثل المسؤولية الأخلاقية والقانونية والاقتصادية والبيئية، ويتناول البحث أيضًا أبعاد المسؤولية المجتمعية، واستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي كونه أكثر المناهج ملائمة لدراسة مثل هذا الموضوع. وأخيرًا، يتم استكشاف واقع المسؤولية المجتمعية في العصر السعودي الحديث، مع التركيز على المبادرات والجهود التي تتخذها الشركات والمؤسسات في المملكة العربية السعودية لتعزيز المسؤولية المجتمعية وتحقيق التنمية المستدامة، وتعمل على مكافحة الفقر وتحقيق العدالة المجتمعية، ويمكن تقديم دعم مالي وضريبي للمؤسسات التي تعمل في مجالات تعزز الصحة والبيئة والتعليم وتوفر فرص عمل للمحتاجين.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية، المجتمعية، العصر، السعودي

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

Abstract

The research aims to achieve several goals related to the concept, goals and principles of social responsibility, as well as understanding its dimensions and reality in the modern Saudi era; where the research deals with the study of the concept of Social Responsibility and seeks to clarify its meaning and importance in the social, economic and environmental context, the objectives of social responsibility are analyzed and how to promote sustainable development and social welfare through the practice of social responsibility, the research also deals with the principles and motives that motivate institutions and companies to practice social responsibility, such as ethical, legal, economic and environmental responsibility, the research also deals with the dimensions of Social Responsibility, and finally, The reality of social responsibility in the modern Saudi era, focusing on the initiatives and efforts taken by companies and institutions in the kingdom of Saudi Arabia to promote social responsibility and achieve sustainable development

.

Keywords: responsibility, social, age, Saudi, reality, hope

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

المقدمة

تشهد المملكة العربية السعودية نقلة نوعية وتغييرًا في استراتيجيتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك باعتماد تنفيذ رؤية المملكة العربية السعودية 2030، والتي تهدف إلى تطبيق أفضل الممارسات العالمية في بناء مستقبل أفضل للوطن، وتعتمد على ثلاثة محاور، وهي: المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح؛ وذلك لبناء وطن أكثر ازدهارًا يحصل فيه كل مواطن على تعليم، وتأهيل، وفرص عمل، وخدمات في جميع الميادين، ورعاية صحية، وسكن، وغيرها من احتياجات أبناء هذا الوطن. وقد استمدت هذه الرؤية انطلاقتها من إرادة سياسية وقيادة رشيدة ومعطيات ميدانية قوية.

وتعد المسؤولية المجتمعية أحد القضايا المهمة خاصةً في عصرنا الحالي؛ لأنها ترتبط بالكائن الإنساني، وأنها تمثل أزمة حقيقية يمر بها هذا الجيل من أبناء الأمة العربية تمتد لتشمل مسئولية كل فرد (الأمير، 2022، 356).

كما تعد المسؤولية المجتمعية أساسا ومطلبا للتكاتف المجتمعي؛ لأن المجتمع بأسره وجميع مؤسساته بحاجة ماسة إلى فرد مسئول اجتماعيا لديه الإحساس العالي بمجتمعه لأن ارتفاع الإحساس بالمجتمع يعتبر مؤشرا جيدا لرقي المجتمع وتميزه، وتكاتف أفراده دليل على الترابط والألفة بين المجتمع، ويؤثر ذلك إيجابا على المجتمع وأفراده.

ومبدأ المسؤولية المجتمعية هو المبدأ الأساسي للطريقة التي يتم بها تنظيم المجتمع من خلال الجمع بين المفهومين الأساسيين للحقوق والالتزامات، وبالتالي، فهي مسؤولية متبادلة، والتي تعني أولًا وقبل كل شيء مسؤولية الأفراد تجاه مجتمعهم، وكذلك مسؤولية المجتمع عن تلبية احتياجات أعضائه مقابل جهود الأفراد والجماعات ومشاركتهم مع العولمة والتغيرات التي تشهدها جميع المجتمعات، وقد أصبحت المشاركة المجتمعية في جميع مؤسسات المجتمع ضرورة مهمة، وأصبحت الخدمات الاجتماعية جزءًا مهمًا من المجتمع (الشمري، 2022، 17).

ومنذ ظهور مفهوم المسؤولية المجتمعية في منتصف القرن الماضي، أصبحت واحدة من الركائز الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، والتي تشمل أكثر من الأنشطة الإنتاجية، وتأتي لتحقيق الاهتمامات الاجتماعية والبيئية والنمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي، وتعتبر هذه المسؤولية بمثابة اتفاق بين المنظمات، تشمل المسؤولية المجتمعية جميع قطاعات الأعمال؛ لأنها كانت مسؤولة عن توفير كل ما يحتاجه المواطنون منذ وقت ليس ببعيد، وقد بدأ هذا المفهوم في التوسع ليشمل مهام المؤسسات الاقتصادية على وجه الخصوص، وتمتد إلى مختلف القضايا الإنسانية والاجتماعية (الشمري، 2014، 98).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

ويستند مفهوم المسؤولية الاجتماعية إلى القيم والمعتقدات الدينية الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة الشريفة، والتي تؤكد على الأخوة والعدالة المجتمعية والاقتصادية، وكذلك على التوازن بين الاحتياجات المادية والروحية الضرورية لجميع الناس للحفاظ على الإيمان، والعقل، والحياة، وحقوق الأجيال القادمة، والثروة. (عبد المجيد وعقيلة وزينة، 2021، 312).

ولم تعد المسئولية الاجتماعية عمل فردي بل أضحت واجباً تضطلع به كل المؤسسات، فالمسؤولية الاجتماعية أصبحت مكوناً من مكونات الأداء في جميع المؤسسات الكبرى، ولم تعد المسئولية الاجتماعية جانب أخذ فقط بل أضحت عطاء متبادلا، لابد أن ينخرط في فهمه والعمل على تنفيذه كل عناصر المجتمع، والذي يمثل فيه المعلم ركن أساس يشكل العقول ويبني الثقافات، وتدني ثقافة المعلم حول مفهوم المسؤولية والشراكة المجتمعية ينذر بخطر تدني هذه الثقافة لدى طلابه في المستقبل، ومن ثم فإن التوجه لإعلاء قيم المشاركة والمسؤولية المجتمعية لدى المعلم فترة إعداده، بل وتمكينه من مهارات تطوير برامج المشاركة المجتمعية في مجال عمله في المستقبل أضحى من الضرورات التي يجب أن تسعى لها كليات التربية، وذلك من خلال البرامج التوعوية المناسبة إن لم يكن ضمن مقررات إعداده (الديب وآخرون، 2020).

مشكلة البحث:

يتجلى اهتمام المجتمع بالمسؤولية المجتمعية نتيجة الانتقال من الانطواء الذاتي إلى تركيز الاهتمام على جميع المستفيدين المتأثرين بالبيئة الخارجية وأنشطة وقرارات المنظمة، ويعكس هذا التحول المحتوى الأساسي لمفهوم المسؤولية، وهذا يعني أن صناع القرار المؤسسي يجب أن يأخذوا في الاعتبار توقعات المستفيدين الحاليين والمستقبليين، والمسؤولية الاجتماعية مطروحة على الطاولة على مستوى العالم اليوم، ويحتاج المجتمع إلى نهضة وبناء حقيقي لأفعال الأفراد والمنظمات، وتحتاج الجامعات إلى تعزيز التعليم البشري والسلوك الاجتماعي، وضميره الشخصي والاجتماعي، وتنمية وطنه وبلده، لذلك يجب أن تركز المؤسسات التربوية على احتياجات المجتمعات الداخلية والخارجية، بما يسهم في تعزيز المسئولية الاجتماعية لأبناء الوطن (محمد،2017، 524).

ويعد أداء المسؤولية الاجتماعية في الإسلام واجب ديني وفضيلة إسلامية سبق الإسلام بها القوانين المعاصرة، وواجب المسلمين أداء هذه المسؤولية استجابة لأمر الله - عز وجل- ولأمر رسوله - ﷺ- قبل أن يكون استجابة لدعوات عالمية أو تنفيذاً لاتفاقيات وعقود مبرمة (رضوان، 2019).

ولقد أشارت دراسة (طلب، 2018، 3) إلى بروز العديد من المظاهر السلبية التي تدل على ضعف مستوى المسئولية الاجتماعية لدى الشباب، والأسباب التي تؤدي إلى العديد

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

من المشكلات النفسية والتعليمية والأخلاقية والمادية، كما أنها أشارت إلى أن ضعف المسئولية الاجتماعية لدى أبناء المجتمع يترتب عليه العديد من الممارسات الضارة بالمجتمع كالسلبية والتهاون والأنانية والبعد عن المشاركة الاجتماعية والسياسية وضعف العلاقات الاجتماعية بين فئات المختلفة وخاصة فئة الشباب.

ومن خلال ما سبق تتضح أهمية دراسة المسؤولية المجتمعية في المجتمع السعودي في العصر الحديث، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في هذه الأسئلة:

- ما الإطار المفاهيمي للمسئولية المجتمعية كما تعكس الأدبيات التربوية والدراسات السابقة؟
- ما واقع المسؤولية المجتمعية في العصر السعودي الحديث؟
- ما الرؤية المستقبلية للمسؤولية المجتمعية في العصر الحديث؟

أهداف البحث: هدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يلي:

- عرض الإطار المفاهيمي للمسئولية المجتمعية كما تعكس الأدبيات التربوية والدراسات السابقة.
- بيان واقع المسؤولية المجتمعية في العصر السعودي الحديث.
- توضيح ملامح الرؤية المستقبلية للمسؤولية المجتمعية في العصر الحديث.

أهمية البحث:

لما للمسؤولية المجتمعية من أهمية حيث تنعكس إيجابا على ترابط أفراد المجتمع وتلاحمهم وبما أن الدين الإسلامي يأمرنا بالترابط والتلاحم فان المملكة العربية السعودية تشيد بأهمية المسؤولية المجتمعية ولها تطلعات من خلال الرؤية 2030 لنتائج أفضل وأعظم، ومن ثم تتبلور أهمية البحث في الجوانب التالية:

- أهمية المسؤولية المجتمعية في نهضة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع وأفراده.
- يعتبر هذا البحث من الأبحاث الرائدة التي ستلقي الضوء على واقع المسئولية المجتمعية في العصر السعودي الحديث والرؤية المستقبلية لها.
- دور المسؤولية المجتمعية في تحسين جودة حياة المجتمعات.

حدود البحث:

يركز هذا البحث في موضوعه على مفهوم المسئولية المجتمعية وأهدافها ومبادئها ودوافعها وواقعها وأبعادها في العصر السعودي الحديث.

منهج البحث: استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي كونه أكثر المناهج ملائمة لدراسة مثل هذا الموضوع.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

مصطلحات البحث:

1- **المسئولية المجتمعية:** تعرف المسئولية المجتمعية وفقا للمعيار الدولي أيزو26000على أنها: مسؤولية المؤسسات عن تأثير القرارات والأنشطة والعلاقات في المجتمع والبيئة والالتزام بالسلوك الأخلاقي والشفاف الذي يساهم في التنمية وتشمل التنمية المستدامة صحة ورفاهية المجتمع، مع مراعاة توقعات الأطراف ذات الصلة (أصحاب المصلحة)، وتمشيا مع القوانين ومعايير السلوك الدولية المعمول بها ويدمج هذا السلوك في جميع أنشطة وممارسات وعلاقات المؤسسة (الخليفي، 2019، 4).

2- **العصر السعودي الحديث:** يعرف العصر السعودي الحديث إجرائيًا على أنه: الفترة الزمنية التي تلت تأسيس المملكة العربية السعودية في عام 1932 وحتى الآن، ويعتبر هذا العصر فترة هامة في تطور المملكة العربية السعودية؛ حيث شهدت البلاد تغيرات جذرية على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

الدراسات السابقة: سوف يتم عرض الدراسات السابقة وفق ترتيبها الزمني من الأقدم إلى الأحدث وذلك على النحو التالي:

- هدفت دراسة الشمري (2014) إلى تعرف دور الجامعة تجاه المسئولية المجتمعية في الجامعات الحكومية في مدينة الرياض من خلال تقدير القيادات الجامعية لهذا الدور مع تقديم مقترحات تطور أداء الجامعات في هذا الجانب، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي واعتمدت الاستبانة أداة لجمع بيناتها.
- هدفت دراسة محمد (2017) إلى تقديم رؤية مقترحة للمسئولية المجتمعية لجامعة الملك فيصل من خلال التعرف على الأسس النظرية للمسئولية المجتمعية للجامعات في الأدب التربوي المعاصر، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات تم تطبيقها على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل.
- واستهدفت دراسة طلب (2018): مساعدة الطالب الجامعي على الوعي بالمسئولية الاجتماعية بأبعادها المختلفة، وتنمية القدرة لديه على تحمل المسئولية الاجتماعية بشكل فعال، وذلك باستخدام المدخل الانتقائي في خدمة الفرد وبيان أثره في ذلك، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي باستخدام مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، وتمثلت أداة الدراسة في مقياس المسئولية الاجتماعية للشباب الجامعي، وبلغت عينة الدراسة (10) طلاب من طلاب الجامعة المترددين على مراكز التوجيه والإرشاد النفسي بجامعة سوهاج، وأسفرت النتائج عما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي على مقياس المسئولية الاجتماعية وأبعاده الفرعية (المسئولية الذاتية، المسئولية الأخلاقية، المسئولية الجماعية، المسئولية الوطنية)، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس المسئولية الاجتماعية وأبعاده الفرعية (المسئولية الذاتية، المسئولية الأخلاقية، المسئولية الجماعية، المسئولية الوطنية)، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي على مقياس المسئولية الاجتماعية وأبعاده الفرعية (المسئولية الذاتية، المسئولية الأخلاقية، المسئولية الجماعية، المسئولية الوطنية)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس المسئولية الاجتماعية وأبعاده الفرعية (المسئولية الذاتية، المسئولية الأخلاقية، المسئولية الجماعية، المسئولية الوطنية).

- دراسة الغامدي (2019): هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة امتلاك الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية لمهارات المسؤولية الاجتماعية، ومستويات الأمن النفسي، والكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والمسؤولية الاجتماعية لديهن. تكونت عينة الدراسة من (159) طالبة موهوبة في مدارس المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. استخدمت الباحثة المنهجية الارتباطية، ومقياس الأمن النفسي، ومقياس المسؤولية الاجتماعية كأدوات لتحقيق أهداف الدراسة بعد التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياسين. كشفت نتائج الدراسة عما يلي: تمتلك الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية في منطقة الباحة درجة مرتفعة من مهارات المسؤولية الشخصية والمسؤولية الأخلاقية، ودرجة متوسطة من مهارات المسؤولية الجماعية والمسؤولية الوطنية، تتمتع الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية في منطقة الباحة بمستوى مرتفع من الأمن النفسي الاجتماعي، ومستوى متوسط من الأمن النفسي الانفعالي والاقتصادي. أيضا وجود علاقة دالة موجبة بين مستوى الأمن النفسي والمسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات الموهوبات على مقياسي الأمن النفسي والمسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغيري (الصف الدراسي، ومع من تعيش الطالبة).
- هدفت دراسة (Bugdayci, 2019): إلى التعرف على مستوى مهارات المسؤولية الاجتماعية والشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية في الجمهورية التركية. بلغ حجم العينة (602) طالب وطالبة، منهم (285) طالبة، و(317) طالباً

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

يدرسون في المدارس الثانوية التابعة لمديرية التعليم الوطني وفي مقاطعة قونية. استخدم الباحث المنهج الوصفي في صورته المسحية، وذلك باستخدام مقياس المسؤولية الاجتماعية (PSRS) الذي تم إعداده وتقنينه مسبقاً على المجتمع التركي كأداة لتحقيق أهداف الدراسة. كشفت النتائج عن وجود مستويات مرتفعة من مهارات المسؤولية الاجتماعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) أو أقل منه، بين مهارات الطلاب تعزى لمتغير الجنس، وذلك لصالح الطالبات. كما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مهارات الطلاب والطالبات تعزى لمتغير الصف الدراسي، لصالح الصف الخامس والسادس مقارنة بالصفوف السابع والثامن.

- دراسة الأمير (2022): هدفت الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين إدارة الوقت والمسؤولية المجتمعية لدى طالبات جامعة جدة، بالإضافة إلى التعرف على الفروق بين مرتفعي ومنخفضي المسؤولية المجتمعية في أبعاد إدارة الوقت، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن، كما طبق مقياسي إدارة الوقت، والمسؤولية المجتمعية (من إعداد الباحثة)، على عينة من طالبات كلية القانون والدراسات القضائية بجامعة جدة بلغت (100) طالبة. بمتوسط عمري (21.61) عاماً وانحرافاً معيارياً (1.63). وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات وجود علاقات ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) بين أبعاد التخطيط، التنظيم، التنفيذ، والمتابعة وكل من المسؤولية تجاه (الذات، الزميلات، مجتمع الجامعة، الوطن، والدرجة الكلية للمسؤولية المجتمعية)، بينما لم توجد علاقات ارتباطية دالة إحصائيا بين (التخطيط؛ التنظيم؛ والدرجة الكلية لإدارة الوقت) والمسؤولية المجتمعية تجاه الأسرة. كما لم توجد فروق دالة إحصائيا في إدارة الوقت (الدرجة الكلية وأبعاد التخطيط والتنظيم والمتابعة) وفقًا للمستوى الدراسي، في حين وجدت فروق في بعد التنفيذ لدى أفراد العينة وفقا للمستوى الدراسي لصالح المستوى السابع، حيث بلغ المتوسط الحسابي (22.13). بالإضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في إدارة الوقت (الدرجة الكلية وأبعاد التخطيط، التنظيم، التنفيذ، والمتابعة) وفقًا للمستوى الدراسي.

تعليق الباحثة على الدراسات السابقة:

تمكنت الباحثة من الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة محتويات البحث وما اشتمل عليه الإطار النظري للبحث، وقد اتفقت الدراستان مع البحث من حيث المنهج المستخدم، ويمكن للباحثة الاستفادة منهما في تفسير نتائج البحث.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

محاور الدراسة:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للمسئولية المجتمعية

1. مفهوم المسئولية المجتمعية:

تعرف المسؤولية المجتمعية بأنها: مساهمة صاحب العمل في التنمية المستدامة بالتعاون مع الموظفين والأسر والمجتمع ككل، وتحسين مستويات المعيشة لتوفير التجارة والتنمية في نفس الوقت.

كما ينظر إلى التزام المؤسسة بتنفيذ المبادرات الطوعية والالتزامات القانونية كوسيلة لتقييم تأثيرها على جميع أصحاب المصلحة المعنيين، والمسؤولية المجتمعية للمؤسسة تكمل اللوائح الحكومية والسياسات المجتمعية ولا تحل محلها (الحموري؛ المعايطة، 2015، ص17).

وبشكل عام، يمكن اعتبار المسؤولية المجتمعية كمفهوم يشمل التزام المؤسسات بالعمل بطريقة أخلاقية ومسئولة اجتماعيًا وبيئيًا، والتأثير الإيجابي الذي يمكن أن يحدثه عملها على المجتمع والبيئة المحيطة بها، وتهدف المسؤولية المجتمعية إلى تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للأعمال، وتحقيق الفوائد للمؤسسة والمجتمع على المدى البعيد.

2. أهداف المسؤولية المجتمعية:

تهدف المسؤولية المجتمعية في المملكة العربية السعودية إلى تطبيقها تطبيقًا فاعلًا بين أفراد المجتمع، حتى يعود ذلك بالنفع على المجتمع بأكمله.

وبناء على ذلك تهدف المسؤولية المجتمعية للمؤسسات إلى تعزيز التنمية المستدامة من خلال القضاء على الفقر، وتحقيق الصحة للجميع، وتعزيز العدالة الاجتماعية، وتلبية احتياجات المجتمع من خلال الحفاظ على الحدود البيئية واستخدام الموارد الحالية بطرق تحافظ على احتياجات الأجيال القادمة، وتركز المسؤولية المجتمعية للمؤسسات على ثلاث جوانب، هي: دعم النمو الاقتصادي، وتحقيق التقدم الاجتماعي، والمساهمة في حماية البيئة. ويمكن للمنظمات تحقيق العديد من المزايا المهمة في تبني مجال المسؤولية المجتمعية، ولكن أهمها(مزروع؛ السعيد، 2022، ص109):

- اتخاذ القرارات بناء على تطلعات المجتمع، وفهم متطور لمدى ارتباط الفرص بالمسؤولية المجتمعية.
- زيادة ثقة الجمهور من خلال تعزيز سمعة المنظمة وتحسين أداء المنظمة وتحقيق نتائج أفضل.
- تحسين العلاقات التنظيمية مع أصحاب المصلحة وتنظيم هذه العلاقات بشكل فعال.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

- زيادة ولاء الموظفين ومعنوياتهم، وتحسين السلامة والصحة، والاهتمام بالحقوق المختلفة.
- زيادة مصداقية المنظمة ونزاهة المعاملات من خلال المشاركة في السياسات المسؤولة وتحقيق المنافسة العادلة والقضاء على الفساد.

ومن خلال ما سبق يتضح أن المسئولية المجتمعية تهدف إلى اتخاذ القرارات في ضوء احتياجات المجتمع، وتحسين العلاقات التنظيمية وزيادة ثقة الجمهور وزيادة ولاء الموظفين ورفع معنوياتهم وزيادة مصداقية ونزاهة المؤسسة.

3. **أهمية المسئولية المجتمعية:**

تؤدي المسئولية المجتمعية دوراً بارزاً في انتماء والتزام الفرد نحو مساعدة مجتمعه بطريقة مباشرة من خلال دعم الجمعيات والمنظمات التطوعية التي تسعى لتطوير المجتمع وبطريقة غير مباشرة من خلال التزامه بمسئوليته المجتمعية تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه (بدري، 2015، 280).

والمسئولية المجتمعية ضرورية للمصلحة العامة، وفي ضوئها تتحقق الوحدة ويتماسك المجتمع وينعم بالسلم، كما يتحقق من خلالها التعاون والالتزام والحب والمشاركة الجادة في العمل (برطشة، 2013، 336).

وتعد المسئولية المجتمعية من أهم دعائم بناء المجتمع المتماسك وتقدمه، كما أنه تؤثر على تكيف وتفاعل الفرد مع البيئة المجتمعية المحيطة به، إضافة إلى أنها تسهم في تحقيق أهداف دوره الواعي في تنمية ذاته، مما يؤدي لرقي المجتمع وتقدمه (موسى، 2009، 74).

والمسئولية الاجتماعية ضرورية للمصلحة العامة، وفي ضوئها تتحقق الوحدة والتماسك للمجتمع، وينعم بالسلام، كما أنها تفرض التعاون، والالتزام، والتضامن، والاحترام، والحب، والديمقراطية في المعاملة، والمشاركة الجادة (آل عمر، وعبد الوارث، وأبو عيشة، 2015، 4).

كما أن المسؤولية المجتمعية وتنميتها حاجة اجتماعية، بقدر ما هي حاجة فردية: فهي حاجة اجتماعية لأن المجتمع بأسره بمؤسساته وأجهزته كافة في حاجة إلى الفرد المسئول اجتماعياً، وحاجته إلى الفرد المسئول مهنياً، وقانونياً، بل أن الحاجة إلى الفرد المسئول اجتماعياً أشد إلحاحاً، في المجتمع بالوقت الحاضر، ثم إن المسؤولية المجتمعية حاجة فردية، فما من فرد تتفتح شخصيته وتتكامل، أو تنضج ذاتيته وتتسامى، إلا وهو مرتبط بالجماعة ارتباط عاطفة وحرص، وارتباط مرحمة ووعي، ومنتمي إليها انتماء اهتمام وفهم ومتوحد معها توحد وجود وتاريخ ومستقبل، وبالتالي فإنه لن تتوافر للفرد صحته النفسية، وتكامله الأخلاقي، وتساميه في وجوده، إلا بصحة ارتباطه وانتمائه وتوحده مع

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

جماعته، ويتمتع بالصحة النفسية من خلال صحة التحقق الاجتماعي للشخصية، والتي هي كذلك صحة التحقق الأخلاقي للذات (الزهراني، 2017، 46).

وبرزت أهمية المسئولية المجتمعية للمؤسسات نتيجة لضرورة تحول تلك المؤسسات من الانطواء على ذاتها إلى التركيز على البيئة الخارجية والمستفيدين الذين يتأثرون بأنشطة المنظمة وقراراتها ويؤثرون فيها فالمؤسسات وُجدت لتبقى، ولتقدِّم منتجات وخدمات للجمهور، ولقد ثبت بالدراسات العلمية أهمية أن تكون المؤسسات مسئولة اجتماعياً (مسعود، 2017، 44).

4. مبادئ ودوافع المسئولية المجتمعية:

تتجلى دوافع المسؤولية المجتمعية من داخل الأفراد أنفسهم فكلما كانت الدوافع والإحساس عالي نتج عنه مجتمع متكاتف راقي فيه التراحم بعيدا عن الأنانية والاستغلال ومن انعكاسات تلك الفكرة يمكن حصر مبادئ ودوافع المسئولية المجتمعية فيما يلي (مزروع؛ السعيد، 2022، ص108):

- **المبدأ الأول-حماية البيئة والانتعاش:** وذلك من خلال تعزيز التنمية المستدامة على منتجاتها وعملياتها وخدماتها وغيرها من الأنشطة من خلال حماية واستعادة بيئة المنظمة، وضمان حمايتها.
- **المبدأ الثاني-القيم والأخلاق:** وفقًا لذلك، فإنه يطور وينفذ المواصفات والممارسات الأخلاقية المتعلقة بالمعاملات مع المستفيدين.
- **المبدأ الثالث- المساءلة والمحاسبة:** يجب الكشف عن المعلومات والأنشطة المختلفة في فترة اتخاذ القرار، ويجب أن تكون هناك رغبة حقيقية في ذلك.
- **المبدأ الرابع- تقوية السلطات وتعزيزها:** من الضروري تحقيق التوازن بين الأهداف الاستراتيجية والإدارة اليومية ومصالح أصحاب المصلحة؛ لضمان توازن مصالح المستخدمين والعملاء والمستثمرين والموردين وأصحاب المصلحة الآخرين.
- **المبدأ الخامس- الأداء المالي والنتائج:** لا يعوض المساهمين برأسمال بمعدل عائد تنافسي فحسب، بل يحافظ أيضًا على الأصول والممتلكات، ويحافظ على العوائد وتتبعها سياسة المنظمة.
- **المبدأ السادس- مواصفات موقع العمل:** عندما تربط المنظمة أنشطتها بإدارة الموارد البشرية لتعزيز وتطوير القوى العاملة على المستوى الفردي أو المهني، فإنها تعتبر الموظفين شركاء قيمين في مكان العمل وبالتالي تمنحهم الحق في ممارسات العمل العادلة وتوفر أجور أو منافع تنافسية وبيئة عمل آمنة خالية من المضايقات.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

- **المبدأ السابع- العلاقة التعاونية:** بمعنى التعامل بنزاهة وأمانة مع الشركاء التجاريين، وتعزيز ومتابعة المسؤولية الاجتماعية للشركاء.
- **المبدأ الثامن- جودة المنتجات والخدمات:** يجب على الشركات تحديد احتياجات وحقوق العملاء والمستهلكين الآخرين والاستجابة لها، وتوفير مستوى عال من المنتج وقيمة الخدمة، والسعي لتحقيق الكمال وسلامة العملاء ورضاهم.
- **المبدأ التاسع- المشاركة المجتمعية:** تعمق المؤسسة علاقتها بالمجتمعات التي تتعامل معها، وتراعي ثقافة المجتمع واحتياجاته، وللمؤسسة دور فاعل في ذلك، ومن خلال هذا التعاون والمشاركة، يكون المجتمع هو أفضل مكان لممارسة الأعمال التجارية.

5. أبعاد المسئولية المجتمعية:

للمسؤولية المجتمعية أبعاد كثيرة تشمل جميع المجالات ولعلي من خلال هذا البحث أطرق إلى أشهر أنواعها:

- المسؤولية السياسية: يتم تعريفها على أنها "تنمية وعي الشباب بقضايا الحكم والسماح لهم بالاندماج في الحياة السياسية من خلال وسائل مختلفة مثل المناقشات غير الرسمية والمحاضرات ومتابعة الأنشطة السياسية."
- المسؤولية الاقتصادية: التزام المؤسسة هو تعزيز الأثر الإيجابي، والحد من الأثر السلبي على المجتمع، وتحسين القرارات التسويقية على المجتمع وفعاليته الشاملة.
- المسؤولية الأخلاقية: القيم الأخلاقية تعزز التكامل في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، ويعتبر هذا التكامل والشمول حاجة أساسية لتحقيق حياة إنسانية سعيدة، لذلك فإن تعليم الشباب ضرورة ملحة لتأسيس حياة شخصية ووطنية مبنية على أسس أخلاقية سليمة، خاصة في ظل تزايد المخاطر والتحديات التي يواجها المسلمون في عالم مليء بالشر والخطيئة، وتنامي الحركة الفكرية والثقافية التي تسعى إلى تحرير المسلمين من الدين والمعتقد.
- مسؤولية الإدارة: في حين أنها مسؤولية عامة على الشخص أن يكون مسئولا ويتحمل عواقب أفعاله وتبعتها، فإن مسؤولية الإدارة تعمل كأداة تلزم الشخص العام بأن يكون مسئولا عن أفعاله وعواقبها وأن يكون مسئولا عن الأفعال التي تسبب الضرر الذي يجب تعويضه وفقا لقواعد قانونية مختلفة.
- المسؤولية الثقافية: هي مشاركة الأفراد في أي عمل يقومون به من أجل الإعداد المكتسب للأفراد، والذي من خلاله يمكنه المساهمة في حل المشكلات المعروضة عليهم أو قبول الدور الذي تختاره المجموعة له والمشاركة في تنفيذه.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

- المسؤولية العلمية أو التربوية: العضوية أو المواطنة أو الانتماء داخل المجموعة وفي العالم، أي الترابط والفطنة واحترام الفرد للآخرين.
- المسؤولية الفكرية: الخضوع لنتائج تطبيق العقل، والالتزام بدقة نتائج العملية واتساقها، والالتزام الذاتي بنتائج الفكر والمبادئ التي يقوم عليها العقل، عندما يتمكن أفراد المجتمع والمؤسسات التعليمية من إدارة مشاكل بعضهم البعض ومحاولة التعامل مع مشاكل بعضهم البعض، فهذا يعزز تحقيق المسؤولية المجتمعية تجاه بعضهم البعض.
- المسؤولية عن البيئة والصحة: هي سمة مكتسبة منذ سن مبكرة بفضل الآباء الذين يربون الأطفال لتولي دور في البيئة، والمسؤولية عن الصحة هي مسؤولية جميع الدول. (المنوفي وآخرون، 2020، ص275- 281).

المحور الثاني: واقع المسؤولية المجتمعية في العصر السعودي الحديث:

بلغت المسؤولية المجتمعية في المملكة العربية السعودية مكانة متميزة وانعكس ذلك واضحا على أفراد الشعب السعودي فالشعب السعودي لديه إحساس بالمسؤولية المجتمعية عال فنجد بينهم الترابط والتعاون والإحساس بالآخرين سواء بينهم وبين بعضهم البعض أو بينهم وبين المقيمين أو بينهم وبين المسلمين في شتى بقاع الأرض وهنا برامج تقدمها بعض المؤسسات كمشاركة منها في المشاركة المجتمعية.

أ- **المسؤولية المجتمعية تجاه المجتمع:**

- برنامج الاقتصاديين السعوديين.
- توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة.
- لا توجد رسوم لحجب العمليات والتحويلات إلى الحسابات.
- برنامج Secure 17, 18
- برنامج التدريب التعاوني
- برنامج صناعة التأمين للخريجين الجدد.
- دبلوم التأمين المتقدم ACII للمديرين التنفيذيين العاملين في قطاع التأمين.
- برنامج (لويدز) لتنمية كوادر الدولة العاملة في قطاع التأمين.
- برنامج تدريب صناعة التأمين للإعلاميين.
- المعهد المصرفي/ الأكاديمية المالية.
- برامج وفعاليات الأكاديمية المالية بالتعاون مع البنك المركزي خلال عام 2019م.

ب- **المبادرات التطوعية:**

- زيارة دار الرعاية الاجتماعية للمسنين.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

- التبرع بالدم.
- تدريب المتطوعين.

ج- المسؤولية البيئية:

- تدوير الأساس المستخدم للجمعيات الخيرية.
- مساهمات بيئية.

د- المسؤولية تجاه الموظفين وعائلتهم:

- البرامج التدريبية والشهادات المهنية.
- برامج التدريب أثناء العمل.
- برنامج المساهمة في تعليم قيادة الموظفات للسيارة.
- برنامج تشجيع الموظفين على الصحة العامة والرياضة.
- العيادة الداخلية للموظفين. (الخليفي، 2019، ص6- 25)

ه- مبادرات الجهات التي يشرف عليها البنك المركزي 2017- 2019:

- إنشاء مركز التميز للتوحد – البنوك السعودية.
- برنامج تمويل الأسر المنتجة – وكذلك البنك الأهلي التجاري.
- برنامج رعاية الأيتام - البنك الأهلي التجاري.
- برنامج الإنتاج الحرفي – البنك الأهلي التجاري.
- برنامج سامبا للإسكان – مجموعة سامبا المالية.
- دعم مبادرة فرجت – مجموعة سامبا المالية - البنك العربي الوطني.
- محفظة القروض الحسنة – بنك الجزيرة.
- برنامج تدريب وتأهيل الشباب والفتيات – بنك الجزيرة.
- مركز مصرف الراجحي للقسطرة القلبية – مصرف الراجحي.
- مركز مصرف الراجحي للعلاج الطبيعي والعلاج الوظيفي ومكافحة التدخين – مصرف الراجحي. (الخليفي، 2019، ص31- 33)

المحور الثالث: الرؤية المستقبلية للمسؤولية المجتمعية في العصر الحديث:

تأتي رؤية المملكة العربية السعودية الطموحة "رؤية 2030" لتحقيق نقلة نوعية في مفهوم المسؤولية المجتمعية؛ حيث تهدف الرؤية إلى تحقيق الازدهار الاقتصادي على جميع المستويات وتحقيق التنمية المستدامة في المملكة، ولتحقيق ذلك، يجب أن تخدم الجوانب العلمية والمنهجية المجتمع وتستجيب لاحتياجاته، وفي هذا السياق، ينبغي للجامعات أن تعزز المسؤولية المجتمعية، وأن تلعب دورا هاما في تطوير البحث، والتمويل، والاهتمام أيضا بالقضايا البيئية، والحماية والحفظ، وأن توجه المخرجات

التعليمية لخدمة المجتمع والعمل على تلبية احتياجاته، التنمية المستدامة، بالإضافة إلى ذلك، يجب على الجامعات تشجيع الخريجين، وزيادة تعزيز الوعي والجهود التعليمية، وتوجيه جميع الجهود، ووسائل الإعلام والشباب لدعم القضايا الوطنية والاجتماعية والتنموية، ويمكن للجامعات أن تلعب دورًا مهمًا في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجتمع الجامعي وحوله من خلال توفير بيئة عمل جذابة وتكريس المفاهيم والأهداف (المعطش، 2023).

وتهدف هذه الرؤية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزيز الرخاء الاجتماعي على مختلف المستويات، وتقوم رؤية المملكة العربية السعودية 2030 على التنمية الاقتصادية وتنويع مصادر الدخل، وتعزيز الابتكار وريادة الأعمال، وتطوير البنية التحتية، وتعزيز القطاع الخاص كمحرك للنمو الاقتصادي، وفي إطار هذه الرؤية، تعزز المملكة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية، وتتعلق المسؤولية المجتمعية بمساهمة الشركات والمؤسسات، لأنها تعتبرها جزءا لا يتجزأ من العمل المتحضر في البلدان المتقدمة، كما يهدف إلى حماية وتنمية البشر، والحفاظ على التنوع البيئي والموارد الطبيعية، وتعزيز الاقتصاد وتنمية الموارد للمجتمع من خلال تحقيق التنمية المستدامة وتلبية احتياجات التنمية؛ حيث يتم الإعلان عن يوم23/3 سنويًا باعتباره يوم المسؤولية المجتمعية للمملكة العربية السعودية، والذي يعكس التزام المملكة العربية السعودية بتعزيز وتطوير برنامج المسؤولية الاجتماعية، وفي هذا اليوم، تم إصدار أول تقرير للمسؤولية الاجتماعية للهيئة الجيولوجية السعودية"20عاما من التأثير المجتمعي". كما عقد مؤتمر المسؤولية الاجتماعية2023 تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، مستشار رئيس منطقة مكة المكرمة، خادم الحرمين الشريفين (الرياض، 2023).

وترى الباحثة من خلال هذا البحث أن الرؤية سوف تنقل المسؤولية المجتمعية في المملكة العربية السعودية نقلة نوعية على مستوى الأفراد والمؤسسات وتصبح بذلك المملكة العربية السعودية في مصاف الدول المتقدمة فحمى الله هذه البلاد وحفظ ملكها خادم الحرمين الشرفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان ـ رعاه الله.

وستركز المسئولية المجتمعية في المستقبل على تكامل الأبعاد الاجتماعية والبيئية والاقتصادية في أنشطة الأعمال والقرارات الاستراتيجية للشركات والمؤسسات، ستكون المسئولية المجتمعية متكاملة في جميع جوانب الأعمال، بدءًا من القضايا الاجتماعية وصولًا إلى الاستدامة البيئية والتأثير الاقتصادي، كما ستكون المسئولية المجتمعية في المستقبل مرتبطة بالاستدامة وحماية البيئة، وستسعى المؤسسات لتطوير منتجات وخدمات

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

تعزز الاستدامة وتلبية احتياجات المجتمعات بشكل فعال، كما ستلتزم المؤسسات بالمساهمة في حل المشكلات الاجتماعية الملحة في المجتمعات التي تعمل فيها.

المسئولية الاجتماعية للجامعة ورؤية المملكة العربية السعودية (2030):

حددت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية عددًا من التحديات التي تحول بينها وبين تحقق رؤية المملكة العربية السعودية 2030؛ أهمها تدني جودة المناهج، والاعتماد على طرق تدريس تقليدية؛ وضعف مهارات التقويم لدى المعلمين، لذا وضعت وزارة التعليم تطوير المناهج هدفًا من الأهداف العامة المُتوقع تحقيقها في الفترة من (1439/1438هـ إلى 1942/1941هـ)، بالإضافة إلى إعداد مناهج تعليمية متطورة تركز على المهارات الأساسية كهدف من أهداف والتزامات التعليم في رؤية المملكة 2030(الإدارة العامة للتخطيط، 2016، 25).

- **علاقة التعليم برؤية المملكة 2030:**

إن التعليم وسيلة لتنمية القوى البشرية التي تصنع التنمية وتُحدد معالمها، حيث يُعد التعليم عملية مقصودة تؤدَى بواسطة مؤسسات أُنشِئت خِصيصًا للقيام بتنمية الفرد من جميع جوانبه الروحية والخُلقية وبشكل سليم ليكون عضوًا نافعًا في المجتمع الذي يعيش فيه، ويقوم بتلك العملية أفراد تم اختيارهم وتدريبهم للقيام بذلك، ويمكننا القول بأن التعليم مطلب من مطالب التنمية، ويمكن أن نؤكد على أهمية تحسين مستوى التعليم والربط بين التعليم ومناهجه من ناحية، وحاجات ومتطلبات التنمية المستدامة في المجتمع من ناحية أخرى(السامرائي، وآخرون، 2017، ص1126).

تُولي المملكة اهتماماً كبيراً للخدمات الأساسية التي تمس احتياجات السكان ومن أهمها التعليم، وعليه تسعى وزارة التعليم لتوفير فرصة التعليم للجميع في بيئة تعليمية مناسبة في ضوء السياسة التعليمية للمملكة والسعي لرفع جودة المخرجات، وزيادة فاعلية البحث العلمي، في حين يتناول الجانب التعليمي من الرؤية ثلاثة مجالات رئيسة: (تطوير المناهج الدراسية، تقدم التعليم العالي، بناء المهارات اللازمة لسوق العمل)، وتدفع الرؤية إلى الأمام أهداف عديدة ومنها ما يلي:

- أن يكون هناك على الأقل خمس جامعات سعودية من بين أفضل 200 جامعة ضمن التصنيف العالمي.
- مساعدة الطلاب على تحقق نتائج أعلى من المعدلات الدولية في مؤشرات التعليم العالمية.
- العمل على تطوير المواصفات الوظيفية لكل مجال تعليمي(رؤية المملكة 2030، 53).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

➢ **أهداف الإطار الوطني لمناهج التعليم**

- تقديم منظور فكري لبناء مناهج التعليم يُلبي حاجات المجتمع وتطلعاته ويستند إلى أحدث التوجهات التربوية.
- تقديم رؤية لمعايير مناهج التعليم وما يتفرع من أهداف عامة.
- تحديد بنية معايير مناهج التعليم ومجالات التعليم ومستوياته.
- ضمان الاتساق بين مكونات الأُطر التخصصية ومعايير مناهج التعليم.
- تقديم المبادئ التوجيهية لمعايير مناهج التعليم.
- تحديد الأدوار والمهام للجهات ذات العلاقة المباشرة ومتطلبات التطبيق(رؤية المملكة 2030، 59).

➢ **المحتوى التعليمي ودوره في تعزيز الشخصية السعودية ومواجهة تحدياتها:**

عنصر المحتوى والذي يمثل المكون الثاني من مكونات المنهج، ويأتي بعد الأهداف ليكون ترجمة صادقة لها، بل يعد العنصر الذي تدور حوله بقية عناصر المنهج من طرق ووسائل وأنشطة وأساليب تقويم (يونس، وآخرون، 1425هـ، 91).

هذا ويمكن النظر إلى المحتوى على أنه يمثل قوة يمكن توجيهها بما يفيد المتعلمين ومجتمعهم، حيث يتضمن العديد من المواقف التعليمية / التعلمية على المستوى التخطيطي والتي يمكن معالجتها بالشكل الذي يسهم في تنمية شخصية المتعلم في جميع جوانبها العقلية والوجدانية والسلوكية، حيث يمكن أن يكتسب المتعلم من المحتوى مهارات التفكير والاتجاهات والقيم والميول وأوجه التقدير والمهارات المختلفة حسب طبيعة الموضوعات التي يطرحها (سعادة، وعبد الله، 2004، 278، 279).

ونظرا للتغيرات الجديدة التي فرضها النظام العالمي الجديد والنمو المتزايد للمعرفة الإنسانية وثورة الاتصالات العالمية والثورة المعلوماتية التي اقتحمت مجالات الحياة عامة بحيث أدت إلى سهولة الحصول على المعلومات، وفي ظل حملات التغريب المتتالية بصورها وأشكالها المختلفة، في ظل كل هذه المتغيرات وتلك التحديات أصبح اختيار المحتوى عملية معقدة وصعبة وتحتاج إلى تضافر جهود الخبراء والمتخصصين في المجالات التربوية والأكاديمية لاختيار المحتوى المناسب من بين الكم الهائل من المعرفة.

ومن ثم فإن المعنيين بتطوير المحتوى عليهم مراعاة مجموعة من المبادئ عند اختيارهم المحتوى الذي سيدرس لطلابهم، بحيث يسهم في تنمية الولاء والانتماء لديهم ويجعلهم قادرين على مواجهة المؤامرات والتحديات المحيطة بهم والاستفادة من الانفتاح على الثقافات الأخرى في حدود ما يتماشى مع مجتمعنا ويسهم في تعزيز الشخصية السعودية والتصدي لما يتعارض معها، ومن أهم هذه المبادئ ما يلي:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

- ألا يتعارض المحتوى مع كتاب الله وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم، وأن يكون وسيلة وليس غاية، يستطيع الفرد من خلاله تحقيق الأهداف التربوية وفق فلسفة المجتمع وثقافته، وبالتالي يكون كتاب الله وسنة نبيه من أهم معايير انتقاء واختيار المحتوى وهما جديران بأن يحفظا لهذا المنهج قدرته على غرس ثقافة المجتمع وتدعيم هويته ومساعدته على التصدي للتحديات المختلفة (باهمام، 1430هـ، 217).
- أن يراعي المحتوى طبيعة المتعلمين وخصائصهم واحتياجاتهم، وأن يراعي بيئة المتعلمين الطبيعية والاجتماعية، وأن يكون كم المحتوى مناسبا مراعيا إكساب المتعلمين المهارات المتنوعة ويعمل على تنمية جوانبهم الانفعالية واتجاهاتهم الإيجابية نحو بيئتهم ومجتمعهم، وأن يتضمن قضايا وحاجات الأمة من تراث وتقاليد وأوضاع اجتماعية....إلخ، حتى يحدث هناك نوع من الولاء والانتماء والاتصال بين المحتوى وأفراد المجتمع مما يدعم بدوره الانتماءات المحلية والمحافظة على الهوية (باهمام، 1430هـ، 214)
- وحدة المعرفة الدينية والمعرفية العلمية والعقلية والوجدانية في المحتوى الدراسي مع التخفيف من عبء المقررات بدمج بعض المواد كوحدة أو اختصارها في عدة مقررات أقل مثل: علوم الدين، اللغة. العربية، الاجتماعيات، والعلوم وغيرها مما يساعد على الوحدة (سالم، 1419هـ، 300).
- إضافة موضوعات تسهم في تكوين الشخصية، مثل: المحافظة على البيئة، التوعية السياحية، التطرف، الصحة، التوعية المرورية...الخ.
- إعادة النظر في مقرر مادتي المكتبة والحاسب الآلي وإيلاء الجانب التطبيقي أهمية أكبر وتوظيف المحتوى النظري للناحية التطبيقية الفعلية وفق حاجة المتعلم ومتطلبات نمو المعرفة وحاجة العصر ومستحدثاته وما يواجهه من تحديات وما يعيشه من صراعات.
- تلبية محتوى المنهج التربوي لحاجات المجتمع وطموحاته وآماله ومشكلاته ومتطلبات العصر ومواكبة التطورات الثقافية والعلمية والتكنولوجية (العبد الله، 2004، 59)
- الانتقاء الجيد للمعارف والموضوعات التي تساعد على بناء الشخصية الواعية المبدعة القادرة على العيش بسلام في هذا العصر مع مراعاة أن تتصف هذه المعارف بالمرونة والاستمرارية بحيث تكون قابلة للحذف والإضافة والتطوير لما يستجد من معارف وعلوم وحاجات اجتماعية، مع دمج المفاهيم العالمية المعاصرة في مناهج التعليم والتي منها مفاهيم سياحية – مفاهيم سكانية – وعى مروري- وعى بيئي – تربية عالمية – أمن قومي (باهمام، 1430هـ، 218).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

- التأكيد على الاتجاهات الحديثة القائمة على مبدأ الترابط والتكامل في محتوى المناهج الدراسية وفي هذا يقول الدعيلج: «إن تقديم المعارف بطريقة متكاملة يؤدي إلى فاعلية التعليم أفضل من تقديمها بطريقة منفصلة، لذا ينبغي الربط بين الحقائق والمبادئ والمفاهيم في المجالات المختلفة وتقديمها للتلاميذ مترابطة ومتكاملة، فالتكامل يحقق شمولية العلم، ويوضح ترابط فروعه، ويتيح فرصا لعمليات التطبيق» (الدعليج، 1428هـ، 28). ويضيف العبد الله حيث يقول: «إن عصر ثورة المعلومات والعولمة يتطلب النظر إلى حقول المعرفة نظرة شمولية والسعي لأن يكون مضمون محتوى المنهج التربوي مترابطاً متكاملاً يجسد وحدة المعرفة وتكاملها في كل مرحلة، بحيث يشكل قاعدة ومنطلقا للمرحلة اللاحقة مع ما يتطلبه ذلك من مرونة وتنوع» (العبد الله، 2004، 61).
- استخدام التنظيمات المنهجية التي تتمحور فيها المعلومات، والمهارات والاتجاهات حول مواقف فعلية ترتبط بحياة التلميذ، ومن ذلك طريقة الوحدات الدراسية والمشروعات، والإعمال الجماعية (كوجك، 1422هـ، 95).
- مراعاة اختيار المعارف الوظيفية واستثمارها واختيار استراتيجيات فعالة للتعامل مع المعرفة، بحيث تؤكد تعزيز الانفتاح الذهني وذلك من أجل أن يستطيع كل فرد أن يتعلم تعلماً ذاتياً وأن ينمى اتجاهاته نحو التربية المستمرة (العبد الله، 2004، 62). وفي هذا الصدد يقول عمار: «إن التعليم مدى الحياة يعتبر من أهم مفاتيح التكيف مع حركة متطلبات القرن الحادي والعشرين، وهو تعلم يتصف بمبدأ التناوب والمزواجة بين العمل والتعلم، وإطالة فترة التعليم النظامي، وتنوع التخصصات والمسارات والخيارات التعليمية» (حامد، 2000، 86).
- استحداث مادة دراسية جديدة ضمن الخطة الدراسية تهدف إلى تحقيق تنمية التفكير الابتكاري في دراسة وتحليل المشكلات – التعامل مع الأجهزة والمعدات التكنولوجية زيادة المشاركة الإيجابية والعمل التعاوني في فريق – احترام الرأي الأخر وغرس مبادئ الديمقراطية – ترشيد استخدام الموارد المتاحة(بشرية ومادية) لحل المشكلات البيئية باستخدام باقي الخامات والفوارغ، ويطلق على هذه المادة مسميات مختلفة مثل التفكير العلمي – حل المشكلات – الإبداع – التكنولوجيا – التكنولوجيا والتفكير.... الخ (كوجك، 1422هـ، 97).
- الربط بين الجانب النظري والتطبيقي مع العناية بجوانب التطبيق على اختلاف مراتبها من التطبيق الفكري للمبادئ والقوانين والنظريات إلى التطبيق العملي في المختبرات والمعامل والورش وميادين الإنتاج والخدمات في المجتمع (العبد الله، 2004، 61).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (89) يوليو 2023 م

- تضمين المحتوى المهارات العقلية والاجتماعية المطلوبة لسوق العمل ومن أهمها القدرة على اتخاذ القرار والنقد الذاتي وحسن استخدام الموارد والقدرة على التعبير عن التواصل والاستعداد لقبول الرأي الأخر مع تعزيز مهارات التفكير بأنواعه وكذلك الابتكار والإبداع من خلال موضوعات ومعارف المحتوى (الزواوي، 2003، 101).
- «تضمين المحتوى بعض المواد الإجبارية والتي هي أساسية لكل الطلبة وتتعلق بقيم المجتمع وثقافته وما يميزه عن غيره من المجتمعات بشكل يحفظ له هويته الثقافية والاجتماعية وهذا يحتم وجود التربية الدينية واللغة القومية والدراسات الاجتماعية وإضافة بعض الموضوعات العلمية الضرورية لحياة التلاميذ اليومية كالعلوم والرياضيات وإحدى اللغات الأجنبية الحديثة» (سعادة، وعبد الله، 2001، 256). كذلك بعض المواد الاختيارية والتي يقوم فيها الطالب باختيار عدد من المواد حسب قدراته أو حسب ميوله.
- ضرورة تحديد الحاجات الأساسية(المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات) المطلوب تعلمها في كل مرحلة، وفي كل مادة تحديداً دقيقاً، وتوضيح الحد الأدنى الضروري في كل فرع من فروع المعارف، وبذلك نضمن تركيز المناهج على الأفكار الرئيسية المهمة، دون الانزلاق في دروب الحشو، والتكرار، وهذا يعنى الاهتمام بعمليات الفهم والاستيعاب لمحتوى المناهج، بدلاً من الحفظ والترديد، والاستظهار الأجوف (كوجك، 1422هـ، 94)، ويرى(محمود، 2002، 235) أن هناك معايير أساسية لابد أن يتضمنها المحتوى مثل: «الملاءمة للأفكار المعاصرة بحيث تعطى أفضلية للموضوعات والخبرات ذات العلاقة بالمجتمع والتراث الثقافي – فقد تؤدي حادثة تاريخية معينة من التراث الثقافي دورا هاما في المنهج كونها جزء من نسيج المجتمع».
- صياغة الموضوعات الدراسية في صورة مشكلات كلما كان ذلك ممكنا بحيث تحفز الطالب على الإجابة عليها فيجمع البيانات التي تتعلق بكل مشكلة ثم يضع الفروض، ويختار أنسبها ثم يختبر صحة هذه الفروض، وبهذا يتوصل إلى حل هذه المشكلة من خلال الأسلوب العلمي في التفكير.

نتائج البحث: تلخص النتائج المهمة التي تم تحقيقها في البحث عن مسؤولية المجتمع في العصر السعودي الحديث على النحو التالي:

- هدف المسؤولية المجتمعية: المساهمة في التنمية المستدامة، والتي تهدف إلى مكافحة الفقر وتوفير الصحة وتحقيق العدالة المجتمعية.

- أبعاد المسؤولية المجتمعية: تتضمن المسؤولية السياسية والإدارية والاقتصادية والأخلاقية والبيئية والصحية والعلمية.
- مظاهر المسؤولية المجتمعية في السعودية: تشمل برامج مثل الاقتصاديين السعوديين، وتوظيف الأشخاص ذوي الإعاقة، وعدم احتساب رسوم على عمليات الاستقطاع أو التحويل إلى حسابات الجمعيات الخيرية.
- المبادرات التطوعية في المملكة العربية السعودية: تتضمن زيارة دار الرعاية الاجتماعية للمسنين، والتبرع بالدم، وتدريب المتطوعين.
- مبادرات البنك المركزي السعودي: تشمل إنشاء مركز التميز للتوحد، وبرنامج تمويل الأسر المنتجة، وبرنامج رعاية الأيتام، وبرنامج الإنتاج الحرفي.

التوصيات والمقترحات: لمواجهة التحديات وتحقيق هدف المسؤولية المجتمعية في المملكة العربية السعودية، يمكن النظر إلى عدد من التوصيات والمقترحات التالية:

- تشجيع المؤسسات على تبني مبادرات مستدامة: يمكن توفير حوافز للمؤسسات التي تتبنى مبادرات مستدامة تعزز التنمية المستدامة، وتعمل على مكافحة الفقر وتحقيق العدالة المجتمعية، ويمكن تقديم دعم مالي وضريبي للمؤسسات التي تعمل في مجالات تعزز الصحة والبيئة والتعليم وتوفر فرص عمل للمحتاجين.
- تعزيز الشفافية والإفصاح: يجب أن تلتزم المؤسسات بتقديم معلومات واضحة وشفافة حول أبعاد المسؤولية المجتمعية التي تعمل بها، كما يجب على المؤسسات أن تكشف عن مبادراتها وأداءها في هذا المجال، وذلك من خلال تقارير سنوية مستقلة وشفافة.
- تعزيز المشاركة المجتمعية: وذلك من خلال إشراك مختلف الفئات العمرية والاجتماعية في عمليات صنع القرار وتطوير البرامج والمشاريع التي تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة، ويجب تشجيع المشاركة الفعّالة للشباب والمرأة في هذه العمليات.
- تطوير الشراكات بين القطاعين العام والخاص: وذلك من خلال تعزيز التعاون بين الحكومة والشركات الخاصة في تنفيذ المبادرات المستدامة، ويمكن تبادل المعرفة والمهارات وتوجيه الاستثمارات المشتركة لتعزيز الاستدامة وتحقيق التنمية المستدامة في المملكة.

المراجع:

- الأحمدي (2016): دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع: دراسة تحليلية في ضوء المسئولية الاجتماعية للجامعات، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع(168)، ج(3)، 633- 685.
- الحارثي، عسكر (2009): تجربة المملكة العربية السعودية في ترسيخ أسس المسئولية المجتمعية، الملتقى العربي الأول حول المسئولية الاجتماعية لمؤسسات الأعمال – تجارب عربية وأجنبية.
- الحموري، صالح؛ المعايطة، رولا (2015): المسئولية المجتمعية للمؤسسات (من الألف إلى الياء)، مكتبة طريق العلم.
- الخليفي، أحمد بن عبد الكريم (2019): المسئولية المجتمعية حتى نهاية 2019، البنك المركزي السعودي، 1- 45.
- الرياض (2023): يوم المسئولية الاجتماعية يؤكد اهتمام المملكة بالتنمية المستدامة وفق مستهدفات رؤية 2030، https://www.alriyadh.com/2004230 .
- الشمري، عادل بن عايد (2014): تقدير القيادات الجامعية لدور الجامعة في تجاه المسئولية المجتمعية في الجامعات الحكومية في مدينة الرياض، المجلة السعودية للتعليم العالي، وزارة التعليم- مركز البحوث والدراسات في التعليم العالي، ع(12)، 97- 132.
- الشمري، مشوح مقبل فزاع (2022): إسهامات الخدمة الاجتماعية في تنمية المسئولية المجتمعية لمواجهة الأمراض الوبائية: فيروس كورونا أنموذجًا: دراسة مطبقة على الأخصائيين الاجتماعيين المسجلين بمنصة التطوع الصحي بمنطقة حائل بالمملكة العربية السعودية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع(71)، ج(1)، 15- 37.
- محمد، سميرة حسن الحاجي (2017): رؤية مقترحة لممارسة المسئولية المجتمعية لجامعة الملك فيصل، مجلة التربية، جامعة الأزهر، ع(176)، ج(2)، 522- 611.
- مزروع، رشا عبدالرحيم عبدالعظيم؛ السعيد، منيرة مساعد راشد (2022): دور حملات التسويق الاجتماعي في وسائل الإعلام الإلكترونية في بناء مفهوم المسئولية المجتمعية تجاه الجمهور السعودي، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، ع(41)، 87- 139.
- المعطش، إبراهيم (2023): رؤية 2030 والمسئولية الاجتماعية في الجامعات، https://rs.ksu.edu.sa/issue-1248/188

- المنوفي، محمد إبراهيم وآخرون (2020): المسئولية المجتمعية: مفهومها وأبعادها: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مج(20)، ع(4)، 267-290.
- الديب، خلف عثمان محمد، وعتاقي، محمود محمد علي، وغريب، سيد سيد أحمد، ومصيلحي، أحمد فيصل عنتر. (2020). فاعلية وحدة مقترحة قائمة على توظيف شبكات التعلم الاجتماعية في نشر ثقافة الشراكة المجتمعية لدى طلاب كلية التربية واتجاهاتهم نحوها، المؤتمر الدولي السادس لكلية التربية – بنين جامعة الأزهر بالقاهرة بعنوان "الشراكة المجتمعية وتطوير التعليم" دراسات وتجارب 2019/ 2020م، مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر.
- رضوان، أحمد عبد الغني محمد. (2019). وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمسئولية الاجتماعية في الإسلام من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات والسبل المقترحة لتعميقه من وجهة نظر الخبراء (دراسة ميدانية)، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، المجلد العشرون، العدد الرابع عشر.
- طلب، هيام عبد الراضي أحمد. (2018). استخدام المدخل الانتقائي في خدمة الفرد لتنمية المسئولية الاجتماعية للشباب الجامعي بعد ثورة (25) يناير، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- الغامدي، وفاء محمد نوار. (2019). الأمن النفسي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية في الباحة.، رسالة ماجستير غير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الباحة.
- مسعود، بدر حامد علي. (2017). تصور مقترح للمسئولية المجتمعية لجامعة الأزهر في ضوء خبرات بعض الدول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- الزهراني، اعتماد عبد الرحيم حمدان. (2017). دور المدرسة الابتدائية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المعلمات بمدينة جدة (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة جدة.
- آل عمر، حنان سالم، وعبد الوارث، سمية علي، وأبو عيشة، زاهدة جميل. (2015). دور المؤسسات المجتمعية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وتأهيلهم للقيادة، مجلة عالم التربية، السنة (16)، العدد (52)، أكتوبر، مصر، ص ص 1 – 45.
- موسى، أحمد محمد. (2009). الشباب بين التهميش والتشخيص (رؤية إنسانية)، المنصورة، المكتبة العصرية.
- برطشة، المختار عمر. (2013). الضبط والمسئولية الاجتماعية بمؤسسات التعليم العالي في ليبيا، جامعة الزاوية نموذجاً، المؤتمر العلمي العربي السادس والأول

للجمعية المصرية لأصول التربية بالتعاون مع كلية التربية ببنها، "التعليم وآفاق ما بعد ثورات الربيع العربي"، مصر المجلد الأول، يوليو، ص ص 329 – 340.

- بدري، أميرة يوسف. (2015). إدراك الشباب ورؤاهم حول المسئولية الاجتماعية: دراسة ميدانية لطلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز، المجلة العربية لعلم الاجتماع، لبنان، العدد (29)، ص ص 271 – 293.
- الإدارة العامة للتخطيط 2016، دور التعليم في تحقيق رؤية المملكة 2030، وزارة التعليم السعودية.
- السامرائي، أفراح ياسين، وآخرون. (2017). تحليل محتوى كتاب العلوم للصف الرابع الابتدائي وفقًا لأبعاد التنمية المستدامة، المؤتمر الدولي الثالث لكلية التربية بجامعة 6أكتوبر بالتعاون مع رابطة التربويين العرب بعنوان: مستقبل إعداد المعلم وتنميته في الوطن العربي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، المجلد الخامس، عدد خاص.
- رؤية المملكة العربية السعودية 2030. (أغسطس, 2017). الرؤية : السعودية... العمق العربي والإسلامي... قوة استثمارية رائدة... ومحور ربط القارات الثلاث.. تم الاسترداد من الرؤية: http://vision2030.gov.sa/ar/foreword
- يونس، فتحي، وآخرون. (1425هـ). المناهج(الأسس- المكونات- التنظيمات- التطوير). دار الفكر، عمان، الأردن.
- سعادة، جودت أحمد، وعبد الله، محمد إبراهيم. (2004). المنهج المدرسي المعاصر. دار الفكر، عمان، الأردن.
- باهمام، إيمان سعيد أحمد. (1430هـ). دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، كلية التربية بجامعة أم القرى.
- سالم، مهدي محمود. (1419هـ). التربية الميدانية وأساسيات التدريس، مكتبة العبيكان- الرياض، المملكة العربية السعودية.
- العبد الله، إبراهيم يوسف. (2004). الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان.
- الدعليج، إبراهيم بن عبد العزيز. (1428هـ). المناهج (المكونات – الأسس – التنظيمات – التطوير). دار القاهرة، القاهرة.
- كوجك، كوثر حسين. (1422هـ).اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، نشر وتوزيع طباعة، القاهرة.
- حامد، عمار. (2000). مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، مكتبة الدار العربية للكتاب، مدينة نصر، القاهرة.

- الزواوي، خالد محمد. (2003). الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
- سعادة، جودت أحمد، عبد الله، محمد إبراهيم. (2001). تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها. دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية.
- محمود، صلاح الدين عرفة. (2002). المنهج المدرسي والألفية الجديدة مدخل إلى تنمية الإنسان وارتقائه. القاهرة، مكتبة دار القاهرة.
- الأمير، إيمان بنت حسين. (2022). إدارة الوقت وعلاقتها بالمسؤولية المجتمعية لدى عينة من طالبات كلية القانون والدراسات القضائية بجامعة جدة، مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد 194، الجزء الثاني، أبريل.
- عبد المجيد، أونيس ؛ عقيلة، عكوش ؛ زينة، عرايش (2021). المسؤولية المجتمعية في الإسلام، مجلة ريادة الأعمال الإسلامية، 6(2).
- Bugdayci, S. (2019). Examining Personal and Social Responsibility Levels of Secondary School Students. Universal Journal of Educational Research, 7(1), 206-210.